المحاضرة الحادية عشر:

النقد الواقعي

تمهيد:

برز النقد الواقعي كاتجاه نقدي له أبعاد فلسفية تهتم بدراسة المجتمع على غير ما يسعى إليه النقد الاجتماعي، فالنقد الواقعي يتجه لدراسة الأعمال الأدبية من خلال فهم الناقد الواقعي لمحتوى العمل الأدبي لما يحمله في طياته من فلسفة واقعية لهذا المجتمع الغربي أو العربي. فكيف تجلى النقد الواقعي في النقد العربي الحديث؟

1-النقد الواقعي في النقد الغربي

شهد الوسط النقدي الغربي ظهور الاتجاه الواقعي الذي يمتد في تصوره للبعد الفلسفي لفهم المجتمع الرافض لمقولة الواقعية في مفهومها هي ترجمان أو تصوي المجتمع من قبل الأديب، بل لها منطلق خاص بها بعيد كل البعد عن هذا التصور العام.

ارتبط مفهوم الواقعية بالأدب الغربي، حيث مثله وجسده الأدباء الغربيين من خلال أعمالهم الأدبية التي تلونت بالاتجاه الواقعي، ويرى الدارسون أنّ ظهور الواقعية في الغرب كان في فرنسا لأوائل القرن التاسع عشر للميلاد ثم بعد ذلك انتشرت في العالم الأوروبي ككل وتمثلها العديد من الأدباء على مستوى كتابتهم الروائية.

عرفت النقد الواقعي أو لنقل الواقعية النقدية العديد من الأشكال لها تراوحت ما بين الواقعية الانتقالية، والواقعية الاشتراكية، والواقعية الطبيعية، وهنالك من الدارسين من يضيف الواقعية النفسية.

2-النقد الواقعي في النقد العربي الحديث

عرف النقد العربي الحديث ظهور النقد الواقعي أو اتجاه الواقعية التي ذاعت في الوسط الأدبي الحديث من خلال الاهتمام الذي لاقته من قبل الأدباء العرب وتم ارتسام أبعادها في أعمالهم الروائية وغيرها، فنلمح أنّ الواقعية لم تبق رهينة الحيز الجغرافي الغربي وإنّما تجاوز حضورها في الوسط الأدبي والنقدي العربي الحديث،

ومثلها أدباء أمثال نجيب محفوظ في رواية (زقاق المدق)، محمد تيمور، محمود تيمور، وعبد الرحمن الشرقاوي في رواية (الأرض)، وغيرهم.

ختاما نستنتج في هذا المقام أنّ الواقعية بدأت صورتها الأولى في الأدب الغربي والعربي لتتجاوز بعد ذلك لنطاق أوسع باعتبار الأدب موضوعا للنقد الأدبي فلا بد من نقد واقعي يلامس هذه الأعمال الأدبية المتضمنة للمعايير الواقعية للمجتمع، وقد مثلها الأدباء العرب الحداثيين من خلال إنتاجاتهم الأدبية.